تداخل الأجناس الأدبية في الخطاب الروائي العربي قراءة في رواية حائط المبكى . لعزالدين جلاوجي

Literary genres overlap in the Arabnovelistdiscourse, reading in the novel "The Wailing Wall" by Izz al-Din Jalawji.

عوادي صالحة[1] الاستاذ الدكتور: جغدم الحاج[2]

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف . الجزائر، aouadisaliha04@gmail.com

[2] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف . الجزائر

تاريخ الاستلام: 2021/08/29 تاريخ القبول: 2022/01/13 تاريخ النشر: 2022/06/05

ملخص: الخطاب الروائي هو رسالة تندرج في العالم الثقافي الذي ينتمي إليه المبدع، حيث يحمل قيما جمالية كانت أو أدبية أو تراثية ، حيث تدخل في تركيبة عالم ثقافي معين، وقيمة الخطاب السردي لا تكتمل إلا من خلال المواد المسرودة التي تحوي أنساقا متعددة الأبعاد.

وتعد تجربة الروائي الجزائري عز الدين جلاوجي من بين التجارب الروائية التي تصدرت الإبداع الروائي في الجزائر وأعلنت خضوعها للتجريب بآلياته و جمالياته التي تضمن للعمل الإبداعي تجدده و تميزه و ذلك عبر مسار روائي متجدد ومنفتح على أفاق إبداعية متعددة، فمن الآليات التي تعمل على إضفاء البعد الجمالي للعمل الإبداعي تداخل الأجناس الأدبية التي يتوارى من خلالها المبدع ويجسدها من خلال إيقاعات تاريخية وسياقات حضارية .

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف عند تداخل الأجناس الأدبية ضمن فن الرواية منها فن الرسم، وهذا من خلال قراءة في رواية . حائط المبكى .

كلمات مفتاحية: الأجناس الأدبية، الخطاب الروائي،رواية حائط المبكى.

المؤلف المرسل: صالحة عوادي

Abstract:

The narrative discourseis a message thatfallswithin the cultural world to which the creatorbelongs, as it carries aesthetic, literary or heritage values, as itenters the composition of a particular cultural world, and the value of the narrative discourseis not completeexceptthrough the listedmaterialsthatcontain multiple formats. Dimensions.

The experience of the Algerian novelistEzzedineJalaoujiisamong the novelistexperiencesthattopped the novelistcreativity in Algeria and announcedthatitwassubject to experimentationwithitsmechanisms and aestheticsthatensure the renewal and distinction of creativeworkthrough a renewednovelistpath and open to multiple creative horizons. To add an aesthetic dimension to creativeworkis the intertwining of literary genres throughwhich the creatorhides and embodiesthemthroughhistoricalrhythms.

Throughthisresearchpaper, wewilltry to stand at the overlap of literary genres within the art of the novel, including the art of painting, and thisisthrough a reading in the Western wailing wall novel
Keywords: : intersection of genders; narrative discourse; Wailing Wall novel.

1. مقدمة:

إذا كان إن الأجناس الأدبية من القضايا التي هي قديمة وعرفت اهتمام من لدن النقاد والدارسين حيث إن " كانت الأجناس الأدبية صارية في جذورها في أعماق التاريخ كانت أيضا مصارعة الأدب ذاته حتى كأنها . إن جاز التعبير. يمثل ضميره ووعيه ومن ثم ارتبط الاثنان ارتباطا وثيقا جعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل فصل الأول عن الثاني أو فهم طرف دون الاصطدام بالأخر" (عبد العزيز نبيل، 2001، صفحة 05) يمكن القول إن الأجناس الأدبية مرتبطة بالأدب وهي صارية في القدم تعكس ثقافته وهويته ولها ارتباط كبير بالأدب ولا يمكن فهم أحدهما دون الأخر.

أول ما يجدر الإشارة إليه أن الجنس مقولة تمكن من ضم عدد من النصوص بعضا إلى بعض بناء على معايير مختلفة. (ايفس تالوني، 2014، صفحة 25)

كما تشير الدراسات إلى انه: "لا مبالغة في الزعم بأن مفهوم الجنس حلقة أساس في تاريخ التحليل الأدبي، واجمع المتخصصون كلهم على ذلك الهم الدائم مع فترات كسوف تتخلله منال ذلك قول ديكرو(duerot) وتودوروف (todorov)، ومسألة الأجناس إحدى أقدم المسائل في الشعريات ومن العصر القديم إلى أيامنا هذه لم ينقطع تعريف الأجناس وعددها وعلاقتها فيما بينها. (ايفس تالوني، 2014، صفحة 27) .

يمكن القول بان نظرية الجنس من ضمن القضايا المعتمدة في التحليل الأدبي عند القدم, وهي مرتبطة بحقل الشعريات ولم يتفق منذ القدم الى يومنا هذه حول عدد الأجناس وعلاقتها فيما بينها وهذا ما يتفق عليه ديكرو وتودوروف.

2 . الأجناس الأدبية من المنظور التاريخي:

يرتبط التأريخ للأجناس الأدبية بما خلفه أفلاطون وأرسطو في العصر اليوناني, حيث انه مما " لا غبار عليه ان النص مؤسس في قضية الجنس الأدبي وإلا فالذي يعترف به بالسلطة العليا. هو نص أرسطو . الشعر." . (ايفس تالوني، 2014، صفحة 27)

. إن الدارسين يتفقون أن الأسس الأولى للأجناس الأدبية يتطلب منا ما خلفه أفلاطون وتلميذه أرسطو من خلال مؤلفه من الشعر وقد ربط هذه الأجناس على أنواعها بالمحاكاة.

حيث ميز بين أمرين جوهريين: (ايفس تالوني، 2014، صفحة 29) .

- الأنواع كلها التي تدرسها الشعريات صادرة عن المحاكاة.
- تمييز الأنواع بعضها من بعض من شأنها أن يقوم على أشكال تلك المحاكاة.

ويضيف بأن " الملحمة والشعر المأساوي ايضا والملهاة, وصناعة شعر الديثرامبوس (dithyrambe) ومعظم صناعة العازف على الناي والقيتار وهي كلها بالجملة محاكيات, لكن يختلف بعضها عن بعض من ثلاثة أوجه, فهي إما تحاكي بوسائل مختلفة, وإما تحاكي مواضيع مختلفة , وإما تحاكي بصيغ مختلفة لا بطريقة واحدة ". (ايفس تالوني، 2014، صفحة 29)

ما يمكن استخلاصه أنه قد ربط أرسطو الأنواع الأدبية التي تدرسها الشعريات مردها ولها ارتباط بالمحاكاة وتقل رأي أرسطو الأنواع إلى الملحمة والشعر المأساوي الملهاة وصناعة الشعر وغيرها من الأنواع, فقد ربطها أرسطو بالمحاكاة وهي مرتبطة بالوسائل المختلفة والصيغ والطريقة .

ويمكن أن تتجسد هذه المحاكاة من خلال هذا الجدول: (ايفس تالوني، 2014، صفحة 35)

المحاكاة (وظيفة المحاكاة)		
فعل القول الصفر	فعل القول المباشر	فعل القول المختلط

مسرحي		حكائي	حكائي	
المأساة	الملهاة	الديثمبرامبوس	الملحمة	أجناس حكائية أخرى

من خلال الجدول الذي يظهر لنا وظيفة المحاكاة من خلال قول الصفر الذي يتجلى من خلال المسرح (المأساة والملهاة) والقول المباشر من خلال ديثرامبوس, والذي هو عبارة عن نشيد يتغنى به في أعياد باخوس, وقد نما وتطور حتى أصبح فنا قائما بذات, وهناك القول المختلط حيث يتجلى من خلال الملحمة والأجناس الحكائية الأخرى.

وتشير الدراسات أن" تاريخ نظرية الأجناس حافل كله بتلك الصيغ الأخاذة التي تشكل واقع الحقل الأدبي وتشوهه مع أن الهجنة غالبة عليه وتدعي أنها اكتشفت نسقا طبيعيا, وهي إنما تبني موازاة اصطناعية بإضافة مالا يحصى من أشباه النوافذ". (ايفس تالوني، 2014، صفحة 35)

يمكن القول أن واقع الحقل الأدبي في ظل نظرية الأجناس غلبت علية الهجنة, حيث أصبحت نسقا طبيعيا وأصبحت موازية للنص الأصلي.

- وإذا انتقلنا إلى تطور الأجناس الأدبية مع المذهب الكلاسيكي والرومانسي وهذا من خلال القرنيين السابع والثامن حيث " كانت الأجناس بالنسبة لهذين القرنين شيئا موجودا حيا, وكان يجب الإبقاء على هذا التجديد عقيدة عند الكلاسيكيين في القرنين السابع عشر والثامن عشر ". (رونيه وليك وواتس وراب، 1992، صفحة 18)

حيث إن الاتجاه الرومانسي الذي عرف انتشارا في بداية القرن التاسع عشر حيث" تجنب فيه الرومانسيون إلى تمازج الفنون وتداخلها, ويعتبرون أي توجه للتجنيس الأدبي هو تقيد لحركة المبدع والحد من قدرة الأدب على التطور, واستندوا في قولهم هذا وصحة هذا الرأي إلى أعمال شكسبير ومسرحه الذي لم يأخذ بمبادئ أرسطو والكلاسيكية وجمع في مسرحياته بين المشاهد المحزنة والمشاهد المضحكة, كما لاحظوا أن وجود بعض المشاهد المضحكة داخل المأساة ليس من الضروري أن يضعف الشعور بالمأساة والتأثر بها بل قد يزيدها عمقا, وبذلك لا تتعارض المشاهد الفكاهية مع هدف المأساة ولا تعطله بل تقويه" . (ابراهيم خليل، 2010، صفحة 24)

يمكن القول أن المذهب الكلاسيكي كان امتداد للفكر اليوناني عند أرسطو الذي عرف تداخل الأجناس الأدبية، ثم امتدت الفكرة إلى المذهب الرومانسي في بداية القرن التاسع عشر, حيث حاول الرومانسيون الابتعاد

بحجة أنه تقيد لحرية المبدع والأضعاف من تطور الأدب واستندوا في هذا إلى أعمال شكسبير من خلال مسرحياته.

يتفق النقاد أنه من الصعب " الفصل بين طبيعة تشكيل الأجناس الأدبية وأنواعها التي تتخذ أشكالا مختلفة تبعا لتآزر العناصر المكونة لها, والتمييز بين النوع الأدبي وبين الأسلوب يجب أن يساعد على توضيح الأشكال المتولد عند المتلقي نتيجة لطبيعة تداخل الأجناس على وفق المشاكلة والاختلاف فضلا عن مقام الكتابة الاجناسي, وهذا ما جعل من الأجناس الأدبية اختزالا منظما لشكل الكتابة الأدبية والحدود الفاصلة بين أجناسها الأدبية المختلفة وأنواعها المتعددة" (فاضل التميمي، 2017، صفحة 18).

يمكن القول مما سبق ذكره أن الجنس الأدبي والأنواع المشكلة له, هي ناتجة عن اتحاد وتفاعل العناصر المكونة لها حيث هناك فرق بين النوع الأدبي والأسلوب لابد من إيضاحه لدى المتلقي, وناتج عن المشاكلة والاختلاف, والأجناس الأدبية هي اختزال الكتابة وتشكلها على مدى العصور, إضافة إلى تحديد مزايا وحدود اللغة الأدبية.

3: دراسة الأجناس الأدبية في النقد العربي:

لقد عرف النقد العربي هو الأخر اهتماما من لدن النقاد العرب من بينهم غنيمي هلال في كتابة (الأدب المقارن) حيث عرف الأجناس الأدبية بأنها " القوالب الفنية العامة التي تفرض على الشعراء والكتاب مجموعة من القواعد الفنية الخاصة بكل قالب على حدة" (محمد غنيمي هلال، 2008، صفحة 118).

ولقد تطرق سعيد يقطين إلى قضية الأجناس الأدبية وربطها بالتراث العربي حيث يرى أنه " تنطلق من صيغتي الكلام (القول والأخبار) وبالنظر إلى الأداة (شعر ـ نثر) وإلى وضع صاحب الكلام (المتكلم ـ الراوي) نميز بين ثلاثة أجناس هي: الشعر والحديث والخبر, هذه الأجناس الثلاثة تستوعب كل كلام العرب وتبعا لذلك تغدو متعالية على الزمان والمكان, ولا يكاد يخلو أي كلام من اندراجه ضمن إحداها ". (سعيد يقطين، 1997، صفحة 193)

لقد تناول سعيد يقطين قضية الأجناس الأدبية في التراث العربي منطلقا من (القول والخبر) بالاعتماد على فني الشعر والنثر, وقسم الأجناس إلى الشعر والحديث والخبر, وهذه الأجناس تتضمن كلام العرب عامة دون الارتباط بالزمان والمكان.

ويذهب عبد السلام المسدي أن مقولة الأجناس الأدبية دخيلة على قيم الحضارة العربية في مكونتاها الإبداعية, وأن النقاد المعاصرون يسقطون على الأدب العربي أنماطا من التصنيف غريبة على روح التراث الحضاري يتحدثون عن الأجناس الأدبية بمعنى أن ما يشاع عن وجود وعي نقدي قديم بفكرة الأجناس ما هو إلا من خارطة النقد العربي القديم يستعيره النقاد المعاصرون, ويرى صلاح فضل أن أي سبب غياب فكرة التمييز بين الأجناس

الأدبية قديما هو اختلاط قضايا البلاغة القديمة, ومجافاتها لروح التصنيف العلمي, فلا فرق في البلاغة بين الشعر والنشر في طبيعة اللغة ولا أشكالها الفنية" (كريمة غيتري، 2016، صفحة 12).

4. الخطاب الروائي العربي:

إن الرواية أخذت حيزا من الدراسة والاهتمام في الآونة الأخيرة, من لدن الدارسين والنقاد، " فالخطاب الروائي نسيج كلامي جواري يتخذ". (نورة بنت محمد بن ناصر، 2008، صفحة 4)

والرواية حسب تعريف ميلاد كونديرا " الرواية roman هي الشكل الأكبر من النثر الذي يفحص فيه المؤلف حتى النهاية, وقد أخذت مأخذ وسطا بين التعريفات". (نورة بنت محمد بن ناصر، 2008، صفحة 04)

ولم تظهر الرواية العربية بالمفهوم الحديث إلا في أوائل القرن العشرين بمصر حيث اتخذت بشيء من التعميم أحد الاتجاهات الثلاثة الاتجاه العاطفي (الروماتيكي كما في أول رواية مصرية وهي زينب 1914 للدكتور محمد حسين هيكل, والاتجاه التاريخي. (نورة بنت محمد بن ناصر، 2008، صفحة 04)

كما ظهرت في الرواية التاريخية لعلي الجارم, والاتجاه الواقعي وهو الغالب في الرواية العربية الآن ويتمثل في روايات نجيب محفوظ". (نورة بنت محمد بن ناصر، 2008، صفحة 05)

يمكن القول أن الرواية العربية قد عرفت تأثرا بالمذاهب الأدبية والرومانسية والتاريخية وأخذت الواقعية حيزا كبيرا من الكتابات, وبرزت أول كتابة في رواية حسين هيكل 1914.

يرى النقاد أن الرواية هي الجنس الأكثر تحررا لأنه جنس غير مكتمل لا حدود له ولا ضفاف أمواجه ممتدة دون شواطئ, فهو جنس ما ينفك يجهز على الأجناس التقليدية القديمة ليجعلها في خدمته. (كمال الدياحي، 2004، صفحة 07)

يرى الناقد صبري حافظ أن الرواية هي الجنس الأدبي الوحيد الذي مازال مستمرا في تطوره, وبالتالي لم تكتمل كل ملامحه حتى الآن، فالقوى التي تسهم في صياغة ملامحه باعتباره جنسا أدبيا لا تزال فاعلة ومتحولة أمام أعيننا, وليس باستطاعتنا التنبؤ بكل احتمالا التشكيلية، (حافظ ابراهيم صبري، 1993، صفحة 41)، يذهب الناقد إبراهيم صبري إلى أن الرواية تعرف تطورا دائما مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى, لكن ملامحها لم يكتمل حتى الآن وهذا راجع إلى التغييرات التي تطرأ عليها على مستوى الشكل والمضمون.

تتميز الرواية الحديثة بقدرتها على استعاب كل الأجناس الأدبية والمعارف والفنون إذ اختراق الرواية لجذورها الإجناسية نابع من رغبة في إثراء جوهرها وتكثيف خطاباتها, فلم تعد الرواية جنسا إبداعيا متعلقا على ذاته, بل

هي ميدان رحب تتلاقى وتتفاعل فيه الأجناس والفنون, باعتبار الرواية جنسا أدبيا مرنا تسمح مساحته السردية باستيعاب كل الأصوات الإبداعية على اختلاف منابرها " (عتبة بوضياف، 2020، صفحة 207).

يمكن القول بأن الرواية باعتبارها فنا أدبيا حديثا لها القدرة على استعاب كل الأجناس الأدبية, وهذا الاستيعاب ناتج عن العمل على إثراءها وتكثيف دلالتها, فلم تعد الرواية فنا أدبيا مستقلا ومكتفيا بل أصبحت متفتحة على الأجناس الأخرى وهي ميدان للتلاقح والتفاعل وتستوعب جملة من الأصوات الإبداعية.

5. تداخل الأجناس الأدبية في الرواية:

إن رفض بعض النقاد التداخل بين الأجناس والأنواع الأدبية, بدعوى الالتزام بالقواعد المحددة لها, قد أنتج موقفا مناهضا تماما بحجة أنه لا توجد قواعد نهائيا, فأهم ميزة يتميز بها النوع هي المرونة والتطور, مما جعل وضع النصوص الأدبية في إطارها الاجناسي من أهم قضايا نظرية الأدب, فلابد من إدراج النص ضمن جنس معين وإذا كان التصنيف شرطا أساسيا لتجنيس الأدب، إلا أنه ليس قيدا على حرية المبدع بل هي إطار يصيب فيها إبداعه, فلا بد أن يكون الكاتب مدركا لها دون أن تخضع لهل خصوصا تاما بل عليه أن يطوعها لأدبه". (لويزة عربي، 2020، صفحة 2016)

يمكن القوا أنه هناك جملة من النقاد كان لهم موقف مناقض لدعوى أرسطو وما بعده وفكرة تداخل الأجناس, وهذا الموقف كان بحجة أنه لا توجد قواعد نهائية بحكم الجنس الأدبي, فأصبح عمل نظرية الأدب تصنيف النصوص فمن جنس أدبي معين وهذا لا يقيد حرية المبدع والنص عبارة عن إطار لإبداع المؤلف دون الخضوع لقيود التي يفرضها نوعية الجنس الأدبي.

في حين هناك من يرى أن الرواية الحديثة تتميز بقدرتها على استيعاب كل الأخبار الأدبية والمعارف والفنون .

6. تمظهر فن الرسم في رواية . حائط المبكى . :

فالكتابة تطلق العنان للأفكار وتجعل الذات أكثر عمقا فهذا التراوح الديناميكي الخلاق والفعال يخلق نوعا من الطاقة الحيوية التعبيرية تجعل الذات تتجاوز السطحية الواقعية الأحادية إلى العمق الوجودي حيث تتماشى الذات مع أشياء الوجود لتعيد صياغة نفسها من جديد عبر السياق اللغوي ذاته. (فاطمة كادوا، 2013، صفحة 11)

يمكن القول أن فعل الكتابة نابع من حالة شعرية، فكلما تشربت الذات أبدعت اللغة ذلك السيل من التأويلات الذي يتجلى من خلال المعجم الدلالي والزمن والفضاء، وهذه الحالة الشعرية التي ترتبط بفعل الكتابة تطلق العنان للأفكار حتى تتجاوز السطح إلى العمق، ويتجلى هذا في الكتابة من خلال لجوء المبدع إلى فنون أخر يدرجها ضمن روايته كالشعر والرسم وغيرها من الفنون.

لقد عمد الروائي إلى توظيف فن الرسم التي تعده الدراسات "منأكثر الفنون استلهاما في الرواية العربية الجديدة، بسبب تقاطعها مع الرواية في خاصيتي المكانية والتصوير. (شكر حسن، 1431، صفحة 108)

حيث أعطى عز الدين جلاوجي الأولوية لفن الرسم في روايته "حائط المبكى" من خلال جعله لبطل الرواية رساما، وقد تطلب هذا إلماما من قبل الروائي بفن الرسم التشكيلي العربي والغربي، وهذا يتجلى من خلال حديثة عن بعض الرسامين فيقول:" أتجاوز به الواقع لأرسم عالمي السحري اللاعقلي، كما رسمه سلفادور دالي Salvador Dali، أو مارسيل جانكو Marcel janko، أو حتى بول كانون Paul Gauguin". (عز الدين جلاوجي، 2016، صفحة 115)

ويقول في مقطع أخر مستشهدا بالرسومات التشكيلية "إنها صورة للسفاح، تشبه إلى حد كبير قناع تريستان تزارا للرسام العالمي مارسيل جانكو، وهي تضرب عرض الحائط بكل القيم، لتستدعي الفوضى والعبث" (عز الدين جلاوجي، 2016، صفحة 25)

ويقول في مقطع أخر :" حلمت ليلا أنني عثرت على لوحة سريالية بديعة بها صورة والدي مدججا بالنياشين، يزين رقبته عقد يقطر دما، وكانت رجله ملتصقة بأعلى كتفه،(...) وكانت اللوحة غاية في الدقة كأنما رسمها سلفادور دالي Salvador Dali أو أندريه ماسون André Masson" (عز الدين جلاوجي، 2016، صفحة 33)

من خلال هذه المقاطع السردية المقتطفة من الرواية يتجلى تأثر الروائي بالنا لتشكلي وأعلامه، وإضافة إلى ذلك فقد وظف الروائي مجموعة من اللوحات الفنية .

يقول الروائي قبل إراد اللوحة الفنية:" هنا ولد أبوها وترعرع وحلم وتمرد وتفوق على أقرانه من أصحاب الدارات والقصور، هنا أحب الناس والحياة، هنا امتلأ قيما سامية راقية، و .. وهناك انتحرت كل أحلامه وآماله، وضيع كثيرا من شيمه. لم يعد الطبيب الحالم الآن إلا آليا يسير بتؤدة، وينظر بجمود، يدخل عيادته كل يوم، يفحص مرضاه، يوجههم بصوت خافت، يعود أدراجه إلى

البيت على ذات الطريق، لا ينتظر شيئا سوى الموت، قصور السعادة أعماقنا، أما ما عداها فهي أصباغ وأوهام. " (عز الدين جلاوجي، 2016، صفحة 107)

المدرسة التكعيبية: هي ذلك الاتجاه الفني الذي أتخذ من الأشكال الهندسية أساسا لبناء العمل الفني إذا قامت هذه المدرسة على الاعتقاد بنظرية التبلور التعدينية التي تعتبر الهندسة أصولا للأجسام . اعتمدت التكعيبية الخط الهندسي أساسا لكل شكل كما ذكرنا فاستخدم فنانوها الخط المستقيم و الخط المنحني، فكانت الأشكال فيها إما أسطوانيه أو كرويه ، وكذلك ظهر المربع والأشكال الهندسية المسطحة في المساحات التي تحيط بالموضوع ، وتنوعت المساحات الهندسية في الأشكال تبعا لتنوع الخطوط والأشكال واتجاهاتها المختلفة، لقد كان سيزان المهد الأول للاتجاه التكعيبي، ولكن الدعامة الرئيسية هو الفنان (بابلو بيكاسو) لاستمراره في تبينها وتطويرها مدة طويلة من الزمن . (، http://www.metmuseum.org/toah/hd/cube/hd_cube.htm)

لوحة "جورنيكا" تعتبر من أعظم و أروع ما أنتج الإبداع الانسانى وتعتبر من أثمن ما أنتجه الفن الحديث ، وهى إحدى أعمال بيكاسو الهامة ، والتي أنجزها قبل الحرب العالمية الثانية و مثّلت ترجمه للكابوس والحلم المزعج الذي شاهده في منامه ، فترجمه الى هذه اللوحة التي تمثّل الحرب الأهلية ومصائبها في أسبانيا فكانت هذه اللوحة رد فعل من جانب بيكاسو للهجوم النازي الوحشي على قرية "جورنيكا" الإسبانية وتحطيمها بالقنابل إبّان تحالف "فرانكو" طاغية أسبانيا مع

النازيين في فترة الحرب الأهلية الإسبانية

(http://en.wikipedia.org/wiki/Guernica_(painting)).

يتحدث الروائي عن لوحة عمر راسم في إحدى المقاطع السردية قائلا:" قبالتنا على الجدار استوت لوحة لعمر راسم، حرص فيها على إظهار أدق التفاصيل، فجمع بين منظر عمراني لمسجد العاصمة الكبير، وأمامه سوق تعج بالحركة وقد انخرط فيها كل الناس على اختلافهم حتى أطفالهم ونسائهم وفي الخلف يترامى البحر رهوا وقد عج بالسفن، ورغم الدقة التي حرص عمر راسم على إظهارها في لوحته، إلا أن ألوانه كانت قاتمة حزينة، زرقاء وبنية وسوداء، مع سحاب مركوم فوق البحر، ولا إضاءة إلا ما انعكس من نور شمس مودع على قباب ومنارات بيضاء. (عز الدين جلاوجي، 2016، صفحة 88)

يقول الروائي في مقطع سردي قبل إراد اللوحة "والتهبت الطحطاحة فجأة تصفيقا وصفيرا احتفاء بوصول أول المطربين، واهتز المكان على إيقاع الناي، وقد تهاتفت الناس من كل مكان، هي سويعات يقضيها الشباب في لهوهم قبل أن يسرع إليهم الظلام، فيتفرقون نحو بيوتهم، متخلين عن عاداتهم في السهر الليل كله" . (عز الدين جلاوجي، 2016، صفحة 98)

فن المنمنمات الإسلامية"هو فن التصوير الإسلامي في المخطوطات، وذلك باستخدام تقنية الألوان المائية والذهب على الورق. ويُعرَّف فن التصوير الإسلامي بوجه عام بأنه فن زخرفة المنتجات الحضارية الإسلامية كالعمارة والتحف الفنية (التطبيقية) والورق أو المخطوطات بالصور والرسوم؛ والتي تحتوي على جميع العناصر الفنية التشكيلية كالرسوم الآدمية والحيوانية والنباتية والعمائر والأثاث والتحف بأنواعها. (تامر مندور، 09مارس2018)

ويقول الروائي في مقطع أخر:" حين خلدت إلى النوم قفز إلى ذاكرتي نقطة سوداء في حياتي ، أسود نقطة تنغرز فيّ كل مرة إلى الأعماق كأنها أرقتني ومازالت تفعل على الاطلاق كأنها الخنجر المسموم، تبا للذاكرة التي تخزن مآسينا.

كان والدي يعهد بي إلى جندي يعلمني ولم أتجاوز السادسة من عمري، غير أن اللعين استغل ثقة والدي فيه واعتدى علي جنسيا في حديقة البيت الذي كنا نقضي فيها عطلتنا الصيفية، وكم

كان حنقي عاصفا، حين عهد بي إليه ثانية،ورغم كل الضرب الذي تلقيته من والدي رفضت أن أبقى مع الجندي ثانية واحدة، أف والدي، تريدني أن أكون جنيرالا ثم تسلمني لمريض حقير". (عز الدين جلاوجي، 2016، صفحة 110)

الدادئية :حيث نشأت هذه الحركة في أعقاب الحرب العالمية الأولى كرد فعل عليها نظرا للظروف التي شهدها العالم جراء هذه الحرب الكونية التي قلبت كل الموازين ، وأدخلت العالم في بؤس وخراب شديدين، اشتهرت بانضمام العديد من المثقفين والفنانين، ظهرت للوجود سنة 1916، ونيورك وبرلين وكولونيا وباريس، واختار اسم الدادئية الشاعر تريستان تزار ، تعبر عن القرف من الحضارة الحديثة، وهي تهدف إلى تدمير الثقافة البرجوازية وذلك من خلال رسم لوحات غريبة فاضحة ومناقضة تماما للذوق الفني السائد". (نهى حنا، يوسف طنوس، دت، صفحة 33)

ويورد الروائي في مقطع أخر: "صرت الآن أكثر راحة، الدرس العميق الذي أخذته اليوم من والدتي كان كافيا الأن ازهد في الدنيا، أو على الأقل لا أسى على ما ضاع مني، وكانت حسابات سمرائي ترياقا أخر، وهي تحلم بما سنحقق من رفاهية خاصة حين تبيع ما آل إليها تركة أمها ، التي تظن أنها ستعود، كل حلمها أن تهاجر بعيدا بحثا عن فضاء أرحب وحلم أكبر، نفورا من حبائل لطالما تمردت عليها وحاربتها، وهروبا من واقع أراد أن يفرض نفسه عليها، فتمردت لتكون أكبر منه". (عز الدين جلاوجي، 2016، صفحة 107)

والصورة الأخيرة لها علاقة شبه بسمرائي الكاتب التي تحدث عنها في اكثر من موضع فيقول في احداها"رأيتها أحلى من فتاة أوليفر دينيت الحالمة، تقوس أشد في الحاجبين، وامتداد في الرقبة وحور بين العينين، وامتداد عجيب في الذقن وثنية مدهشة في أسفل الوجنتين ، وأسنان ضاحكة راقصة، ثم روح شباب تسري في كل مكان، تفيض من كل جارحة." (عز الدين جلاوجي، 2016، صفحة 108)

كما تبرز اللوحة ذلك الهدوء والسكينة التي يعيشها الروائي، وتحمل الصورة دلالات الراحة والرفاهية وهذا مايبوح به من خلال المقطع السردي السابق الذي عبر فيه عن حالة الحزن والضيق التي كان يعيشها ورغبته في الهروب من الواقع، ولكنه يحاول تجاوز هذا من خلال حديثه مع أمه وما يخطط له مع سمراءه، فأصبح يعيش في فضاء أرحب من خلال تحقيق حلمه.

7. خاتمة: نخلص من خلال ما سبق عرضه أن قضية الأجناس الأدبية هي قضية ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ابتداء من أرسطو وأفلاطون، من خلال ما تجسده الملحمة والأسطورة والتراجيديا وعرفت هذه القضية اهتماما أكبر في العصور الأخيرة من خلال ما يقف عنده الأدب المقارن.

أعطى عز الدين جلاوجي الأولوية لفن الرسم في روايته حائط المبكى، من خلال جعله لبطل الرواية رساما، وقد تطلب هذا إلماما من قبل الروائي بعالم الرسم والتشكيل العربي والغربي، وذلك بتضمين معلومات خاصة بهذا الفن والدراية بلغة الألوان وانسجامها ودلالاتها، بالإضافة إلى ذكر أشهر الرسامين العالميين والمدارس التي ينتمون إليها.

تتخذ اللوحات الفنية مراكز مختلفة في المتن الحكائي، فهي تختلف وتتمركز باختلاف أحاسيس ومشاعر الرسام وهذا ما تظهره المقاطع النصية التي تم عرضها سابقا.

تحمل اللوحات الفنية التي عمد الروائي إلى توظيفها أبعادا جمالية وتحقيقيا لحالات شعورية مختلفة تجمع بين الحزن والفرح التي يعايشها الروائي وهذا ما اكتبرره المقاطع السردية التي تسبق كل لوحة.

ضع في خاتمة البحث تلخيصا لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلىأبرز النتائج المتوصل اليها، وتقديم اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث.

8. قائمة المراجع:

1. ابراهيم خليل. (2010). *في نظرية الأدب وعلم النص*. لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.

2. ايفس تالوني. (2014). *الاجناس الادبية*. (محمد الزكراوي، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

3. ايفستامر مندور. (09مارس2018). *فن المنمنمات الإسلامية* ،. تامر مندور، فن المنمنمات الإسلامية ، دار ناشري للنشر الالكتروني،09/مارس2018،
https://www.nashiri.net/index.php/articles/literature-and-art/6202-2018-02-01-03-11-03.

4. حافظ ابراهيم صبري. (1993). *الرواية وإشكالية التجنيس*. مجلة فصول.5

5. رونيه وليك وواتس وراب. (1992). *نظرية الأدب*. (عادل سلامة، المترجمون) المملكة العربية السعودية: دار المريخ.

6. سعيد يقطين. (1997). *الكلام والخبر مقدمة لسرد العربي*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

7. شكر حسن. (1431). *الرواية العربية والفنون السمعية البصرية: مظاهر التفاعل*. المملكة العربية السعودية: المجلة العربية.

8. عبد العزيز نبيل. (2001). *الاجناس الادبية في التراث الأدبي جدلية الحضور والغياب*. تونس: دار محد على الخاص.

9. عتبة بوضياف. (2020). *تداخل الاجناس الادبية في رواية كلاب الجحيم" ل ابراهيم درغوثي*. جامعة برج بوعريرج: مجلة الابراهيمي.

10. عز الدين جلاوجي. (2016). *حائط المبكى*. الجزائر: دار المنتهى للطباعة والنشر.

11. فاضل التميمي. (2017). *جذور نظرية الأجناس الأدبية في النقد العربي القديم*. الاردن: دار مجدلاوي.

12. كريمة غيتري. (2016). *تداخل الأنواع الادبية في الرواية العربية المعاصرة قراءة في نماذج*. جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان: كلية الاداب واللغات.

13. كمال الدياحي. (2004). *حركة السرد الروائي*. تونس: دار أمية.

14. لويزة عربي. (2020). الرواية المعاصرة, وتجسيد مبدأ تداخل الاجناس الادبية . *02* ، 216.

15. محمد غنيمي هلال. (2008). *الأدب المقارن*. القاهرة: نهضة مصر.

16. نهى حنا، يوسف طنوس. (دت). *الفنون (الموسوعة الثقافية العامة)*. بيروت: دار الجيل.

17. نورة بنت محمد بن ناصر. (2008). *البنية السردية في الرواية السعودية*. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

18. *جمالية الرسم والتصوير* . (http://en.wikipedia.org/wiki/Guernica_(painting) *جورنيكا للفنان بابلو بيكاسو*.

.http://en.wikipedia.org/wiki/Guernica_(painting) (

19. *جمالية* http://www.metmuseum.org/toah/hd/cube/hd_cube.htm، *الرسم والتصوير، التكعيبية، . ،*

http://www.metmuseum.org/toah/hd/cube/hd_cube.htm.